International Journal of Education and Language Studies
ISSN: 2791-9323

Research Article | June 2023 | Volume: 4 | Issue: 2

PHONETIC ASYMMETRY PHENOMENON AT SURAT YOUSEF

Abeer bany MUSTAFA [1]

Istanbul / Türkiye
p. 100-113

Received: 04/04/2023
Accepted: 24/04/2023
Published: 01/06/2023

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

As symmetry is a phenomenon seeking to approximate different phonemes, the asymmetry is a phenomenon differentiating between the symmetric phonemes. It is a phonetic law opposite to the phonic symmetric law. This process I defined as the variation of two of the phonemes asymmetric in articulation to another phoneme to reduce the muscle effort and to avoid the difficulties resulting from the repletion of articulating the two symmetric phonemes. Therefore, it is a necessary procedure to restore balance and achieving the phonetic harmony for the utterance.

This study defines the asymmetric phenomenon, its forms, status and its effect on the Arabic word and its syllabic formation using Surat Yousef and making a phonetic analysis conforming with the modern phonetic discourse.

Key Words: Asymmetry, Consonants, Movements, Demi-Consonants, Omission, Alternation, Addition.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-4.6

1 Associate Professor, Jerash University, Jordan. Abeer.banymustafa@yahoo.com

ظاهرة المخالفة الصوتية في سورة يوسف

عبير بني مصطفى [2]

الملخص:

كما أن المماثلة ظاهرة صوتية تسعى إلى التقريب بين الأصوات المختلفة فإن المخالفة ظاهرة تفرق بين الأصوات المتماثلة فهي قانون صوتي يسير في عكس اتجاه قانون المماثلة الصوتية. ويقصد بها تلك العملية التي يتم بموجبها تغيير أحد الصوتين المتماثلين في الكلام إلى صوت آخر من أجل التقليل من الجهد العضلي المبذول وتجنب الصعوبة الناجمة عن تكرار النطق بالصوتين المتماثلين، ولذلك فهي إجراء ضروري يعمل على إعادة التوازن وتحقيق الانسجام الصوتي للوحدة اللغوية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بظاهرة المخالفة والكشف عن صورها وحالاتها وبيان أثرها في الكلمة العربية وتشكيلها المقطعي من خلال سورة يوسف، وتحليلها تحليلًا صوتيًا يتوافق مع معطيات الدرس الصوتي الحديث.

الكلمات المفتاحية: المخالفة، الصوامت، الحركات، أنصاف الصوامت، الحذف، الإبدال، الزيادة.

[2] أستاذ مشارك، جامعة جرش، الأردن

Volume: 4 Issue: 2

المقدمة:

تعد المخالفة الصوتية من التغيرات التي تحدث في الأصوات اللغوية نتيجة تجاورها بعضها مع بعض. والمخالفة نقيض المماثلة فكما أن المماثلة ظاهرة صوتية تسعى إلى التماثل والتقريب بين الأصوات المتقاربة فإن المخالفة ظاهرة تسعى أيضًا إلى المباعدة والتفريق بين الأصوات المتماثلة بتحويل أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت مغاير بهدف إزالة الثقل المترتب على توالي الأمثال. وقد عرفها أحمد مختار عمر بأنها تعديل للصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة الخلاف بين الصوتين. (عمر، أحمد مختار، 1991: 384).

فظاهرتا المماثلة والمخالفة يمثلان مسربين متعاكسي الاتجاه في المنظور اللغوي يجذب كل واحد منهما التركيب صوب النهاية التي يحقق من خلالها هدفه وغايته، وذلك الجذب يحقق السمة التوازنية اللغوية التي يحكم بينها قانونا اختزال الجهد والجهد الأقوى. ولأن المخالفة تمثل اتجاهًا معاكسًا للمماثلة يسميها بعضهم بالقوة السالبة في الميدان اللغوي. (عبد الجليل، عبد القادر، 1998: 291).

وقد فطن القدماء إلى هذه الظاهرة مع أنهم لم يدرسوها دراسة مفصلة ولكنهم تنبهوا إليها وبحثوها تحت عناوين مختلفة مثل كراهية التضعيف أو كراهية اجتماع المثلين أو كراهية توالي الأمثال. ويعتبر الخليل من أقدم من تنبه إليها دون أن يطلق عليها مصطلح مخالفة. حيث يقول: "وأما (مهما) فإن أصلها: (ما ما) ولكن أبدلوا من الألف الأولى هاء ليختلف اللفظ" (الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ج 3، ص 358). وذكرها سيبويه تحت باب (ما شذ) فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد" (سيبويه، 1999: 563) وقد جعل منه قول العرب: تسرّيت وتظنّيت، وتقصيّت) (السابق: 562)، يقول: "أعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد". (السابق: 558).

وأشار المبرد إلى هذا القانون الصوتي بقوله: "اعلم أن التضعيف مستثقل وأن رفع اللسان عنه مرة واحدة ثم العودة إليه ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه ولا فصل بينهما فلذلك وجب" (المبرد، 1994: 1/ 381). وذكره ابن جني في باب سماه باب "العدول عن الثقيل إلى ما هو أ ثقل منه لضرب من الاستخفاف" قائلًا: "اعلم أن هذا موضع يدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان فيخفا على اللسان" (ابن جني، الخصائص: 3/ 18) وقد جعل منه إبدال الياء واوًا في حييان لتصبح "حيوان"، و "قيراط" في قرّاط، وديماس في دمّاس. (السابق : 118). وقولهم أيما في أمّا، وأمليت في أمللت، وشيراز في شراريز . كما جعل منه قراءة من قرأ إيلا في قوله تعالى: { إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً } [التوبة: 8] (ابن جني، المحتسب، 1999: 1/ 283- 284).

ويقول الإستراباذي معبرًا عن هذا الثقل "اعلم أنهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه" (الإستراباذي، 1982: 3/ 238).

أما المحدثون فقد توسعوا في الحديث عن هذه الظاهرة وعبروا عنها بمصطلحات عديدة فهي المخالفة عند بعضهم، يقول رمضان عبد التواب "أما قانون المخالفة فإنه يعمد إلى صوتين متماثلين تمامًا في كلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر" (عبد التواب، رمضان، 1997: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: 57). وهي المغايرة عند آخرين، يقول محمود فهي حجازي "تؤدي المغايرة إلى أن تصبح الأصوات المكونة مختلفة بعد أن كانت متفقة أو متقاربة" (حجازي، محمود فهمي: ص 87). وسماها البكوش التباين، يقول: هي "نزعة صوتين متماثلين أو متقاربين إلى التباعد والتباين حتى يخف نطقهما (البكوش، 1992: 72).

ومع أن المحدثين اختلفوا في تسمية هذه الظاهرة إلا أنهم اتفقوا جميعًا في علتها والغاية منها، وهي الميل إلى السهولة والتيسير في النطق. ويعبر إبراهيم أنيس عن هذا المطلب بقوله: "والسر أن هذين الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما كلمة واحدة ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين إلى تلك الأصوات التي لا تستلزم مجهودًا عضليًا كأصوات اللين وأشباهها" (أنيس: 140).

ويرى محد جواد النوري أن المتكلم وفقًا لظاهرة المخالفة إنما هو أمام صوتين متجاورين تمامًا ولكنه يجد في تحقيقهما نفس المشقة التي وجدها في تحقيق الصوتين المختلفين في ظاهرة المماثلة. فيسعى لذلك إلى التخلص من هذه المشقة عن طريق تغيير أحد هذين الصوتين إلى صوت آخر يغلب أن يكون إحدى الحركات الطويلة أو أحد الأصوات المائعة أو الرنانة وهي اللام والراء والميم والنون. (النوري، محد جواد، 1992: ص 99- 100).

وقد أضاف أحمد مختار عمر لحدوث هذه الظاهرة جانبًا آخر وهو تيسير الجانب الدلالي فهي تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات. (عمر، أحمد مختار، 1991: 386).

بينما يرى برجستر آسر أن للمخالفة علة نفسية محضة فهي عنده من باب الخطأ في النطق وبخاصة عند تتابع الحروف المتشابهة وذلك لأنه يصعب عليه إعادة تصور بعينه بعد حصوله بمدة قصيرة فينشأ الخطأ إذا أسرع في نطق ما يتكرر وتتابع فيه الحروف المتشابهة (برجستر آسر، 1994: 34).

وما قاله برجسر آسر لا يراه الباحثون كافيًا أو مقنعًا لإحداث هذا القانون اللغوي بين المتماثلات.

ولكنهم أجمعوا على علة واحدة له وهي التقليل من الجهد العضلي والاقتصاد فيه. يقول فوزي الشايب "ولكننا نرى السبب الحقيقي لذلك هو الاقتصاد في الجهد وحسب". (الشايب، 2004: 358).

كما إنه يمكن أن يتم بأي صوت ولا يقتصر على أشباه الحركات والأصوات الرنانة كما ذكروا (السابق: 358).

صور المخالفة في سورة يوسف:

أولًا: المخالفة بين الصوامت:

ويقصد بها المخالفة بين الأصوات المتماثلة من الحروف الصامتة، ومن صور هذه المخالفة الواردة في سورة يوسف:

حذف النون مع نون الوقاية أو ضمير المتكلمين المنصوب في الأدوات الناسخة. ويمثله في سورة يوسف الآيات التالية:

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } [يوسف: 2]. و {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} [يوسف: 4]. و {وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ } [يوسف: 11]. و {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [يوسف: 12]. و {إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ} [يوسف: 13]. و {إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ } [يوسف: 17]. و {إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ } [يوسف: 30]. و {إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [يوسف: 36]. و {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} [يوسف: 55]. و {أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ} [يوسف: 59]. {إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ} [يوسف: 69]. و { إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [يوسف: 78]. و { إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ } [يوسف: 79].

وسبب هذا الحذف هو اجتماع الأمثال عند القدماء يقول سيبويه: (فإن قلت ما بال العرب قد قالت إني وكأني ولعلّي ولكنّي فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف) (سيبويه، 1999: 2: 391).

وقد تحققت المخالفة الصوتية في مثل هذا طلبًا للخفة والتقليل من الجهد العضلي عند المحدثين (عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، 1982: 36؛ والشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، 2004: 320- 322).

- ويمكن تمثيل هذا الحذف بالمعادلة الآتية:

إنني ...... إنِّي

?in / nii....... ?in / na / nii

وقد سقطت النون وحركتها وتمت المخالفة الكمية بين المقاطع فتقلص عدد المقاطع من ثلاثة مقاطع إلى مقطعين فتحققت السهولة اللفظية باختصار عدد المقاطع.

- **المخالفة بين حرفي الصاد المتماثلين** في قوله تعالى: {الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ } [يوسف: 51] حيث صارت الصاد المضاعفة بالمخالفة صادًا وحاء لأن الأصل فيها حصص وحصّ. وقد أبدلت الصاد إلى حرف مخالف (الشنبري، 2004: 176). فتحولت الكلمة من ثلاثة مقاطع قصيرة إلى ثلاثة مقاطع: طويل مغلق ومقطعين قصيرين.

- **المماثلة بين الباءين في كلمة كوكب** وقد وردت في قوله تعالى: {أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} [يوسف: 4]، فهي في السريانية العربية كوكب (Kawkab) مأخوذة من كبكب (Kab Kab) تحولت فيها الباء إلى واو لتحقيق المخالفة (بروكلمان، 1977: 74).

- **المخالفة بين حرفي الباء المتماثلين في كلمة سنبل** لأن أصلها سبّل بتضعيف الباء. فتحققت المخالفة بتحول إحدى الباءين إلى نون مما أدى تقليل الجهد المبذول في النطق (عبد التواب، التطور اللغوي، 1997: 58). وذلك في قوله تعالى: {فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ} [يوسف: 47]

وقد بقيت مقاطع الكلمة كما هي إلا أن المخالفة تمت هنا بالإبدال من الباء إلى النون لإحداث المغايرة الصوتية.

- **المخالفة ببين الدالين** في قوله تعالى: {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً } [يوسف: 31]

فأعتدت أصلها أعددت تحولت أولى الدالين إلى تاء تحقيقًا للمخالفة (الشنبري، 2004: 180).

ولم يتغير عدد المقاطع بعد حدوث الإبدال إلا أن الدال قلبت إلى تاء.

- **المخالفة بين حرفي الشين في كلمة (شمس)** في قوله تعالى: {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} [يوسف: 4].

فلفظة شمس أصلها في السامية الأولى شمش كما في الأكادية والعبرية والآرامية والمعروف لدى علماء الساميات أن الشين في السامية الأم قلبت في العربية سينا عن طريق تحقيق المخالفة بينهما (عبد التواب، التطور اللغوي: 1987: 57 -58).

- **حذف نون الأفعال الخمسة عند توكيدها بنون التوكيد الثقيلة** لتحقيق المخالفة بين النونات المتتالية.

ومن سنة العربية المطردة أن تحذف نون الأفعال الخمسة عند تأكيدها بنون التوكيد ويحرك ما قبل الألف بالفتح وما قبل الواو بالضم وما قبل الياء بالكسر. ويحذف الضمير إن كان واوًا أو ياء ويبقى إن كان ألفًا، والحذف عند القدماء منعًا لالتقاء الساكنين. (عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، 1982: 66؛ وعبد التواب، التطور اللغوي، 1997، 74- 77؛ والشايب، 2004: 319؛ وحمودة، 1998: 180). ومثاله في سورة يوسف الفعل المضارع المؤكد في قوله تعالى: {لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ } [يوسف: 35]، وفي قوله: {لَتَأْتُنَّنِي بِهِ} [يوسف: 66].

والأصل: ليسجنون + نّ ولتأتون + نّ. ثم حذفت نون الفعل لتحقيق المخالفة بين النونين فصارت الصيغة ليسجنونّ ولتأتونّ. فنشأ مقطع طويل مديد مغلق بصامت (ص ح ح ص) وللتخلص من هذا المقطع اختزلت الحركة الطويلة وتحولت إلى قصيرة فتحول إلى مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) فصار الفعل لتسجُنُنّ ولتأتنّي (شاهين، 1980: 101).

- **حذف نون الأفعال الخمسة عند اتصالها بنون الوقاية** فرارًا من تتابع المثلين فتحققت المخالفة بين النونين (الشايب، أثر القوانين الصوتية، 2004: 317|؛ وعبد التواب، التطور اللغوي، 1997: 73).

ومنه في سورة يوسف قوله تعالى: {حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللّهِ } [يوسف: 66]. والأصل: تُؤْتون + ني حذفت نون الفعل لتحقيق المخالفة الصوتية بين النونين، ثم حذفت ياء المتكلم تحقيقًا. وقوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ} [يوسف: 60]. والأصل: تأتون + ني. حذفت نون الفعل منعًا لتوالي الأمثال وتحقيقًا للمخالفة بين النونين.

- **المخالفة بين الهمزتين المتتابعتين في أول الكلمة:**

تتم المخالفة بينهما للفرار من ثقل اجتماع الهمزتين وتتابعهما في كلمة واحدة.

وعند القدماء تبدل الثانية ولا تحقق إذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة، بينما يرى المحدثون أن الهمزة الثانية تحذف ويعوض مكانها بحركة قصيرة أي بمد حركة الصامت الأول فتتحول حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة. وهذا التعويض إيقاعي يحافظ على كمية المقطع دون النظر إلى نوعه (شاهين، 1980: 182- 183؛ والشايب، أثر القوانين الصوتية، 2004: 341).

وجاء هذا النوع من المخالفة في سورة يوسف في قوله تعالى: { آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ} [يوسف: 66]، وقوله تعالى: {تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا} [يوسف: 91]، وقوله تعالى: { قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ } [يوسف: 64]، وقوله تعالى: { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ } [يوسف: 101]، وقوله تعالى: { آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ } [يوسف: 99]، وقوله تعالى: { وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا } [يوسف: 31]، وقوله تعالى: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي } [يوسف: 38].

فكلمة آوى مثلًا أصلها أأْوى. تتكون من مقطعين الأول طويل مغلق والثاني طويل مفتوح. عند إسقاط الهمزة والتعويض مكانها بحركة قصيرة مجانسة لما قبلها تتحول إلى حركة طويلة وتصبح الكلمة مكونة من مقطعين مفتوحين طويلين الأمر الذي يقلل من الجهد المبذول في نطق الكلمة.

أما الهمزتان المتتاليتان في كلمة وأحدهما للاستفهام فقد وردت في موضعين في سورة يوسف.

قوله تعالى: {أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ} [يوسف: 90]، وقوله: { أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ }[يوسف: 39]

ويمكن أن تتحقق فيهما المخالفة في قراءة من قرأ بهمزة واحدة. فقد قرأ ابن كثير وابن عامر بتسهيل الثانية بين بين وقرأ قالون وهشام وأبو عمرو بإدخال ألف بين الهمزتين وهو في كلا الحالتين تحقيق للمخالفة بين الهمزتين. (البناء، إتحاف فضلاء البشر، 1987: 1/ 178- 179).

هذا الفاصل هو في الحقيقة تطويل حركة الهمزة الأولى لتحصل المخالفة بين الهمزتين المتتاليتين (عبد التواب، التطور اللغوي، 1997: 69- 70).

المخالفة بين الحركات:

وتحدث بين الصوائت (الحركات) المتشابهة سواء كانت قصيرة كالضمة والفتحة والكسرة، أم طويلة كألف المد أو واو المد أو ياء المد، فتتخلص العربية من تتابع هذه الحركات المتماثلة عن طريق إجراء المخالفة بينها.

ومن مظاهر المخالفة بين الحركات في سورة يوسف:

- **تحريك نون المثنى بالكسر في حالة الرفع** مخالفة للفتحة الطويلة (الألف) قبلها. وثم لطرد الباب على وتيرة واحدة حركت بالكسر أيضًا في حالتي النصب والجر. ومثاله في سورة يوسف قوله تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ } [يوسف: 36].

ويرى القدماء أن نون المثنى الأصل فيها أن تكون ساكنة تم تحرك منعًا لالتقاء الساكنين. يقول المبرد "النون وحركتها الكسرة وكان حقها أن تكون ساكنة ولكنها حركت لالتقاء الساكنين" (المبرد، 1994: 2/ 151).

ويقول ابن جني: "فلما اجتمع ساكنان هي والحرف الساكن بعدها كسرت لالتقائهما" (ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2007: 1/ 113).

بينما يرى المحدثون أن الأصل فيها الفتح بدليل فتحة نون جمع المذكر السالم وقد كسرت في الفصحى تبعًا لقانون المخالفة، فقد خولف بين الفتحتين القصيرة والطويلة فتحولت الفتحة إلى كسرة في المثنى وبقيت مفتوحة في جمع المذكر السالم (عبد التواب، التطور اللغوي: 66؛ وينظر الشايب، 2004: 390؛ والشنبري، 2004: 177- 179؛ وفليش، 1997: 64).

- **تحريك نون جمع المذكر السالم بالفتحة في جميع أحوالها** في حالة الرفع مخالفةً للضمة الطويلة (الواو)، وفي حالتي النصب والجر مخالفة للكسرة الطويلة (الياء).

ويرى القدماء أن الأصل في حركة نون جمع المذكر السالم السكون وتم تحريكها بالفتح تفريقًا بينها وبين نون المثنى، يقول المبرد: "إنما حركت نون الجمع ونون الأثنين لالتقاء الساكنين فحركت نون الجمع بالفتح لأن الضم والكسر لا يعملان فيها وذلك لأنها تقع بعد واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها ولا يستقيم توالي الكسرات والضمات ففتحت وكسرت نون الأثنين لالتقاء الساكنين على أصل ما يجب فيهما إذا التقيا" (المبرد، 1994: 144).

وقد ذهب ابن جني أيضًا إلى مثل ذلك. يقول: "وكذلك أيضًا نون التثنية ونون الجمع والتنوين هؤلاء كلهن سواكن فلما اجتمع ساكنان هي والحرف الساكن بعدها كسرت لالتقائهما" (ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2007: 1/ 125).

واعتبار الواو أو الياء ساكنة عند المحدثين مرفوض قولًا واحدًا فهي حروف مد أي فتحة طويلة خالصة، وقد تم اختيار الفتح في حالة جمع المذكر السالم للمخالفة بينها وبين واو المد الضمة الطويلة، أو بينها وبين ياء المد الكسرة الطويلة. إضافة إلى أن تحريكها بالفتح يخلصنا من تشكل مقطع مكروه في العربية يتشكل عند التسكين (النوري، 1996: 103؛ وفليش، 1997: 63- 64).

والأمثلة على هذا النوع من المخالفة كثيرة جدًا في سورة يوسف، منها في حالة الرفع الكلمات: {غَافِلُونَ } [يوسف: 13]، { لَّخَاسِرُونَ } [يوسف: 14]، { الظَّالِمُونَ } [يوسف: 23]، { كَافِرُونَ } [يوسف: 37]، { لَحَافِظُونَ } [يوسف: 63]، { مُّشْرِكُونَ } [يوسف: 106]، ومنها في حالتي الجر والنصب الكلمات: {الْغَافِلِينَ } [يوسف: 3]، { سَاجِدِينَ } [يوسف: 4]، {لِّلسَّائِلِينَ } [يوسف: 7]، { صَالِحِينَ } [يوسف: 9]، {صَادِقِينَ } [يوسف: 17]، { الكَاذِبِينَ } [يوسف: 26]، { الْخَاطِئِينَ }

[يوسف: 29]، { الظَّالِمِينَ } [يوسف: 75]، { الْمُحْسِنِينَ } [يوسف: 78]، { لَخَاطِئِينَ } [يوسف: 91]، { الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: 110].

ويمكن تمثيل ما حدث في جمع المذكر السالم بالمعادلة الآتية:

ساجدينْ .... ساجدينَ

ʔa / ji / dii / na......... ʔa / ji / diin

ويظهر أن المقطع المديد المغلق بصامت وهو مقطع مكروه في العربية إلا عند الوقف تحول عن طريق تحريك النون بالفتح إلى مقطعين: طويل مفتوح من نوع (ص ح ح) وقصير (ص ح).

- **تحريك جمع المؤنث السالم بالكسرة القصيرة في حالة النصب** تحقيقًا لقانون المخالفة بين الفتحة القصيرة والطويلة (الألف) قبلها حيث كان القياس يوجب ضبطه بالفتحة ولكن تمت المخالفة بين الفتحتين فتحولت الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة ثم طردًا للباب على وتيرة واحدة يرى بعض الباحثين أن المخالفة تتحقق أيضًا في صيغة جمع المؤنث السالم في حالاته الإعرابية الثلاث ولا يقتصر ذلك على حالة النصب (النوري، 1992: 104؛ والشنيري، 2004: 177).

ويرون أيضًا أن الأصل في حركة تاء جمع المؤنث السالم في حالة النصب هو الفتحة بدليل ما روي عن العرب من قولهم سمعت لغاتهم؛ ولأن العربية تتجنب النطق بمجموعة من أصوات المد المتحدة الطابع متتالية اختيرت الكسرة لنصب جمع المؤنث السالم بدل الفتحة وكسر المثنى على عكس نون جمع المذكر السالم التي اختير لها الفتح. (المطلبي، 1984،: 286؛ وعبد التواب، التطور اللغوي، 1997: 66).

وقد ورد جمع المؤنث السالم في سورة يوسف في موضعين منصوبًا: في قوله تعالى: { مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ } [يوسف: 35]، وفي قوله تعالى: {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء} [يوسف: 76]، وورد مجرورًا في سبعة مواضع: هي قوله تعالى: {سَبْعَ بَقَرَاتٍ } [يوسف: 43، 46]، وفي {وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ} [يوسف: 43، 46]، وفي {وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ } [يوسف: 46]، وفي { فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ } [يوسف: 101]، وفي {فِي السَّمَاوَاتِ} [يوسف: 105].

- **تحريك نون الأفعال الخمسة بالكسرة عند إسنادها إلى ألف الأثنين** في مثل تفعلانِ ويفعلانِ، وبالفتحة عند إسنادها إلى الواو (الضمة الطويلة) وعند إسنادها إلى ضمير المخاطبة الياء (الكسرة الطويلة).

فهي تكسر مخالفة للألف، وتفتح مخالفةً للواو أو الياء.

ومن الباحثين من يرى أن المخالفة حدثت فقط في حالة إسنادها إلى ألف الأثنين (الفتحة الطويلة) أما في الحالتين الأخريين فإن النون بقيت على أصلها مفتوحة. (الشايب، 2004: 392)

ومن أمثلة إسنادها إلى ألف الأثنين في سورة يوسف قوله تعالى: { تُرْزَقَانِهِ } [يوسف: 37]، وقوله: { تَسْتَفْتِيَانِ } [يوسف: 41].

أما إسنادها إلى الواو فالأمثلة عليه كثيرة منها قوله تعالى: { تَعْقِلُونَ } [يوسف: 2]، و{يَشْعُرُونَ } [يوسف: 15]، و { يَبْكُونَ } [يوسف: 16]، و { تَصِفُونَ } [يوسف: 18]، و {يَعْمَلُونَ } [يوسف: 19]، و{ لاَّ يُؤْمِنُونَ } [يوسف: 37]، و { تَعْبُرُونَ } [يوسف: 43]، و{تَزْرَعُونَ } [يوسف: 47]، و { تَفْقِدُونَ } [يوسف: 71]، و { لاَ يَشْعُرُونَ } [يوسف: 107].

ويرى القدماء أن تحريك هذه الأفعال كان منعًا لالتقاء الساكنين لأنهم يعدون حروف المد سواكن والأصل في حركة النون هو السكون، أما اختيار الفتحة والكسرة فكان حملًا على المثنى وجمع المذكر السالم، يقول ابن يعيش: "وكانت مكسورة مع ضمير الأثنين نحو يضربانِ وتضربانِ وذلك لالتقاء الساكنين كما كان كذلك في تثنية الأسماء لا فرق بينهما. وكانت مع الواو والياء في مثل يضربون وتضربين مفتوحة لثقل الكسرة بعد الياء والواو كما كان كذلك في الجمع". (ابن يعيش: 7- 8).

بينما يرى المحدثون أن علة التحريك هو تشكل مقطع مديد مغلق بصامت مرفوض في العربية نتيجة تسكين النون في أواخر الصيغ، فللتخلص من هذا المقطع ولتحقيق المخالفة بين الحركات تم اختيار الكسرة والفتحة.

ويمكن تمثيل ذلك على النحو الآتي:

تستفتيانْ .... تستفتيانِ

tas / taf / ti / yaa / ni.........tas / taf / ti / yaan

حيث صحح المقطع الأخيرة (ص ح ح ص) وتحول إلى مقطعين أكثر قبولًا هما طويل مفتوح (ص ح ح) وقصير (ص ح).

- **المخالفة بين الفتحات الطويلة في كلمة إبراهيم**. فالأصل فيها إبراهام (بروكلمان، 1977: 53) وقد قرأ ابن عامر أبراهام على الأصل في جميع القرآن. (ابن الجزري، النشر: 2/ 221).

ثم خالفت العربية بين الحركات الطويلة المتماثلة (الألف) بأن حولت الثانية إلى كسرة طويلة تخفيفًا وتسهيلًا للفظ فأصبحت الكلمة إبراهيم. (الشايب، أثر القوانين الصوتية، 2004: 394).

وقد وردت كلمة إبراهيم مرتين في سورة يوسف في قوله تعالى: { كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ } [يوسف: 6]، وقوله: { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ } [يوسف: 38].

– **المخالفة بين الفتحات الطويلة في كلمة شيطان** والأصل فيها شاطان (بروكلمان، 1977: 49). وقد دخلت إلى العربية من الآرامية ولما دخلت تمت المخالفة بين الألفين (الفتحتين الطويلتين) بتحويل الأولى منهما إلى مزدوج هابط (ay) فأصبحت الكلمة شيطان (الشايب، أثر القوانين الصوتية، 2004: 394).

- المخالفة بين الحركات وأنصاف الحركات:

تعني المخالفة بين الحركات وأشباه الحركات (أنصاف الحركات) التخلص من تتابع الحركات بأنصاف الحركات في وسط الكلام وهو ما يسمى في العربية بالمزدوج الحركي كأن تقترن الفتحة بالواد (aw) أو بالياء (ay) أو تقترن الكسرة بالواو (iw) أو بالياء (iy)، والفتحة بالواو (uw) أو (uy) وهو مستثقل مكروه في النظام المقطعي العربي فتلجأ العربية في الغالب عن طريق الحذف إلى المخالفة بينهما لتحقيق الاقتصاد في الجهد العضلي. ومن صور هذه المخالفة في سورة يوسف:

- **المخالفة بين عنصري الحركة المزدوجة في بناء افتعل ومشتقاتها** من الفعل المثال الواوي أو اليائي كما في اتصل من وصل واتسر من يسر. ومن أمثلته في سورة يوسف قوله تعالى: { اتَّقَواْ } [يوسف: 109]، و { يَتَّقُونَ } [يوسف: 57]، { يَتَّقِ } [يوسف: 90]. وأصلها اوتقوا، ويوثقون، ويوتق.

وعند القدماء تبدل الواو إلى تاء للتخلص من الثقل الحاصل في الكلمة. (الاسترابادي، 1982: 3/ 82- 83).

والقلب مرفوض عند المحدثين لأنه لا قرابة صوتية بين الواو من جهة وبين التاء من جهة أخرى تسوغ هذا القلب ولكن ما حدث هنا هو حذف الواو نصف الحركة تخلصًا من المزدوج المرفوض مقطعيًا والتعويض عنها بصوت صامت هو التاء. ثم تدغم في التاء الأخرى فتتشكل الصيغة من وزن افتعل للتخلص من الثقل ولتسهيل عملية الإدغام.

ففي اوتقى وقعت الواو نصف الحركة نهاية مقطع متوسط مشكلة مقطعًا هابطًا هبوطًا من نوع (iw) المرفوض في العربية فتلجأ العربية إلى المخالفة بين عنصري هذا المزدوج بحذف الواو التي هي فاء الكلمة والتعويض عنها بصوت التاء الذي يماثل الصوت التالي لهذه الواو (صفا، 2010: 57- 58، والشايب، 2004: 421).

ويمكن تمثيل التغيير الذي جرى للواو على النحو الآتي:

اوتقى .... اتّقى

?it / ta / qa ......?iw / ta / gaa

يوتقي .... يتقي

yat / ta / gii .... yaw / ta / aii

تحذف الواو نصف الحركة التي ينتهي بها المقطع الأول ويعوض عنها بتاء تعويضًا موقعيًا يحافظ على عدد المقاطع في الكلمة.

Volume: 4 Issue: 2

- ومن صور المخالفة بين الحركات وأنصاف الحركات في سورة يوسف **إعلال الواو في الفعل الأجوف قال** وورد في الآيات (4، 9، 10، 13، 23، 30، 36، 42، 45، 47، 50، 55، 64) وفي الفعل الناقص نجا في قوله تعالى: {الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا} [يوسف: 45]. والأصل فيهما قَوَل نَجَوَ .

وقد تمت المخالفة بين الواو نصف الحركة وبين الفتحة، وهو عند القدماء من قبيل الإعلال بالقلب قلب الواو إلى ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها (ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 25، 2: 308، والاسترباذي: 3: 95، الممتع: 2/ 438). بينما يذهب المحدثون إلى أن الواو يسقط لوقوعها بين حركتين قصيرتين متماثلتين وبسقوط الواو يتبقى في المقطع الثاني صوت واحد ولا يجوز في نظام المقطع العربي أن يتألف المقطع من صوت صامت فيستلزم ذلك أن تنضم حركة عين الكلمة إلى حركة فاء الكلمة في المقطع فتصبحان حركة طويلة فتنتج الألف من التقائهما (صفا، 2010: 34؛ والشايب، 2004: 431- 432).

وفي ذلك مخالفة كمية أيضًا في المقاطع حيث اختصر عدد المقاطع من ثلاثة مقاطع إلى مقطعين ما يؤدي إلى تخفيفها وتسهيلها.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي:

قَوَل .... قال

qaa / La .... qa / wa / La

نَجَوَ .... نجا

na / jaa .... Na / ja / wa

تمت المخالفة بين الواو نصف الحركة وحركتي الفتحة القصيرة بإسقاط الواو وضم الفتحتين لتصبحا ألفًا. فهو من قبيل الإعلال بالحذف دون تعويض. وليس من قبيل الإعلال بالقلب كما رأى القدماء. (البكوش، 1992: 140: 158).

- **المخالفة بين نصف الحركة (الواو) والحركة في اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف** كما في قائل وأصلها قاوِل.

وورد مثاله في سورة يوسف في كلمة الخائنين في قوله تعالى: {وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ} [يوسف: 52]. وأصل كلمة خائن خاوِن. حيث بدأ المقطع الأخير في خا / ون بحركة مزدوجة تالية لحركة طويلة (الألف). وهو مقطع مرفوض في النظام المقطعي العربي، ويشكل ضعفًا في البناء المقطعي فتلجأ العربية إلى المخالفة بينهما بإسقاط وحذف نصف الحركة الواو وتحل محله الهمزة النبرية كوسيلة صوتية لتصحيح المقطع. فقد كان من الضروري أن تعتمد الحركة على همزة لأنه لا يمكن أن يبدأ المقطع بحركة فقط. فهو من قبيل الحذف والتعويض وليس من قبيل القلب من الواو إلى الهمزة كما رأى القدماء. لأن القول بالإبدال يستلزم وجو د تقارب صوتي بين الصوتين وهذا التقارب غير موجود بين الهمزة والواو لا في المخارج ولا في الصفات حتى يصبح معه القول بالإبدال صحيحًا. (البكوش، 1992: 154؛ وشاهين، المنهج الصوتي، 1980: 114، 115، 173، 176، 177؛ والشايب، 2004: 408؛ وفليش، 1997: 62).

ومن صور المخالفة ما حدث **عند إسناد الفعل الماضي المعتل الآخر إلى واو الجماعة**، ومثاله الفعل في قوله تعالى: {رَأَوُاْ الآيَاتِ } [يوسف: 35]، وقوله: { وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ } [يوسف: 20].

وما حدث في هذه الأفعال هو مخالفة بين الحركات الطويلة فعند إسناد الفعل رأى وشرى إلى واو الجماعة حذفت منه أولًا الياء نصف الحركة لأن أصله رأيَ وشريَ لوقوعها بين حركتين قصيرتين. فأصبحت رأى وشرى. وبإسنادها إلى واو الجماعة الضمة الطويلة التقت حركتان طويلتان الألف وهي فتحة طويلة والواو وهي ضمة طويلة. وهو ما تكرهه العربية في نسيجها المقطعي. فتمت المخالفة بينهما باختصار الحركة الطويلة الأولى وهي الألف وتقصيرها إلى فتحة قصيرة، ثم تم الانزلاق بينها وبين ضمير الجماعة فنشأت في النطق واو نتيجة اجتماعهما (شاهين، 1980: 89؛ والمطلبي، 1984: 291).

بينما رأى الصرفيون القدامى أن لام الفعل تحذف وأن الفتحة على عين الفعل تبقى دلالة على أن لام الفعل المحذوفة ألف. يقول ابن يعيش في إسناد رمى وغزا "والأصل رميوا وغزووا فتحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفين ثم وقعت الواو التي هي ضمير الفاعل بعدها فتحذف الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة" (ابن يعيش، 7: 6).

والصحيح أن الألف وهي فتحة طويلة لا تمثل لام الفعل وإنما هي حركة العين طالت بعد أن سقط العنصر الثاني من المزدوج فذهبت بسقوطه اللام فليس قبل الألف فتحة على عين الفعل كما ظن الصرفيون وإنما قولهم هذا الذي يتوهم حذف الألف ويتوهم الإتيان بحركة عارضة هي الفتحة كان نتيجة لتأثير الشكل الكتابي في تفكيرهم الصرفي (عمايرة، 1996: 273- 274؛ وينظر شاهين، 1980: 89).

ويمكن تمثيل ما حدث في رأوا وشروا على النحو الآتي:

Ra?aw............Ra? auu .... Ra?aauu

Saraw............Sarauu .... Saraauu

- **التغيير الذي يحدث عند إسناد الفعل المضارع الناقص المعتل بالواو وبالياء وبالألف إلى واو الجماعة** كما في الأفعال في قوله تعالى: { يَبْكُونَ } [يوسف: 16]، { يَدْعُونَ } [يوسف: 33]، و {تَرَوْنَ} [يوسف: 59].

فيدعون أصلها يدعوون يتشكل فيها حركة مزدوجة صاعدة مرفوضة لثقلها فهي مكونة من نصف حركة وهي الواو والضمة الطويلة. فتلجأ العربية إلى المخالفة بين عنصري هذه الحركة للتخلص من الثقل الحاصل من اجتماعهما بإسقاط نصف الحركة الواو لوقوعه بين حركتين وتلتقي حركتان متماثلتان التقاء مباشرًا فتمتص الضمة القصيرة - بحسب قول فوزي الشايب - ضمة العين الطويلة ضمير الجماعة ليصبح الفعل يدعون بوزن يفعون. (الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، 1989: 64). ويرى آخرون أن ما حدث ليس سوى تقصير في الواو الأولى ثم تندمج الحركة القصيرة في حركة المد الطويلة المجانسة لها لتؤلف صوتًا واحد هو حرف مد من الدرجة المعروفة. (المطلبي، 1984: 292). أو أن الواو تحذف مع حركتها (wu) (شاهين، 1980: 92).

وفي نظر القدماء إن ما حدث في هذه الأفعال المعتلة اللام التي تلحقها الواو ليس تقصيرًا لصوت المد وإنما حذف للام الفعل عند إسنادها إلى الواو. بعد أن نقلت حركة اللام فيه إلى العين وحذفت حركة العين (ابن جني، الخصائص، 3: 136؛ وابن يعيش، 9: 125).

أما الفعل المضارع الناقص اليائي كما في قوله تعالى: { يَبْكُونَ } فأصله يبكيون. حصلت فيه مماثلة أولًا بين الحركات حيث تحولت الضمة إلى كسرة لمماثلة الياء ثم تم إسقاط نصف الحركة الياء وهي لام الفعل لتحقيق المخالفة بين الحركات وأنصاف الحركات، فانضمت الحركات المتماثلة وقصرت وتشكل منها صوت مد واحد هو الضمة الطويلة (الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، 1989: 65- 66؛ والمطلبي، 1984: 293).

وأما الفعل { تَرَوْنَ } فإنه تشكل فيه عند إسناد الفعل ترى إلى واو الجماعة تتابع حركات لا تستسيغه العربية فقصر صوت المد الألف إلى فتحة قصيرة (شاهين، المنهج الصرفي: 92؛ والمطلبي، 1984: 291). بينما رأى بعض الباحثين أنه حدث انزلاق حركي بين الفتحة الطويلة والضمة الطويلة تخلق على أثره الواو فأصبح الفعل أولًا تروون ثم حدثت المخالفة بين الواوين بإسقاط الضمير الحقيقي لأن الواو سدت مسده. فأصبح الفعل ترون بوزن تفعون. فالواو هنا ليست واو الجماعة الحقيقية وإنما هي صوت متخلق بالانزلاق سد مسد الضمير لأنه مجانس له. (الشايب، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، 1989: 66- 67).

والمضارع المعتل بالياء عند القدماء تسكن فيه الياء عند إسناده إلى واو الجماعة استثقالًا للضمة عليها وتنقل حركتها إلى ما قبلها تم تحذف منعًا لالتقاء الساكنين. أما المعتل بالألف فتعود فيه الألف إلى أصلها اليائي ثم لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها تقلب ألفًا ثم تحذف هذه الألف منعًا لالتقاء الساكنين ويعوض عنها بحركة من جنسها وهي الفتحة. (ابن جني، الخصائص، 3/ 136، وابن يعيش، 9: 125).

والقول بحذف لام الفعل لالتقاء الساكنين قول يرفضه المحدثون كما أوضحنا.

ويمكن تمثيل ما حدث في هذه الأفعال على النحو الآتي:

Volume: 4 Issue: 2

1. يدعوون .... يدعون

.........yadsuwuuna	.........yadsuuuna	yad suuna
	تحذف الواو	تقصر الحركة

2. يبكيون .... يبكون

.........yabkiyuuna	.........yabkuuuna	yabkuun
	تسقط الياء	تقصر الضمة

3. تريون .... ترَون

.........tarayuuna	..........tarauuna	tarawna
	تسقط الياء	يحدث الانزلات بين الحركات فتشكل الواو

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة المخالفة في سورة يوسف من خلال تحليل صورها وأشكالها وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- تمثل المخالفة الصوتية اتجاهًا معاكسًا لقانون المماثلة ويقصد بها أي تغيير يحدث بين الأمثال المتشابهة لتحقيق التباين والاختلاف بينها. ولها دور في بناء الكلمة العربية وتناسق أصواتها عن طريق التخلص من ثقل الأمثال المتتابعة مما يؤدي إلى التخفيف النطقي والتقليل من الجهد العضلي المبذول وإعادة التوازن والانسجام الصوتي إلى الوحدة اللغوية.

- فطن القدماء إلى ظاهرة المخالفة وعبروا عنها بمصطلحات متعددة كثفل التضعيف ومنع توالي الأمثال واستثقال وكراهية اجتماع حرفين من جنس واحد. وقد توزعت معالجتها عندهم على أبواب مختلفة ولكنها كانت معالجة جادة تكشف عن ذكائهم وقدرتهم الفائقة على التحليل، ولكننا بحاجة إلى تنمية هذا الجهد عن طريق إعادة النظر في بعض ما قالوا به في ضوء ما استجد من دراسات وأبحاث في علم اللغة الحديث.

- سورة يوسف من السور التي تكثر فيها الظواهر الصوتية المتعددة وقد تنوعت فيها مظاهر المخالفة بين الصوامت والحركات وأنصاف الحركات واتخذت في تحقيقها عدة طرائق وصور، وهي:

- المخالفة بالإبدال. ومن أمثلته إبدال الصاد في كلمة حصحص إلى صاد وحاء، والشين إلى سين في كلمة شمس، والباء إلى نون في كلمة سنبله، والألف إلى ياء في كلمة إبراهيم، والألف إلى حركة ونصف حركة في كلمة شيطان، وتحريك نون المثنى بالكسر، وتحريك جمع المؤنث السالم بالكسرة في حالة النصب، وتحريك نون جمع المذكر السالم بالفتحة في حالاته الثلاث، وتحريك نون الأفعال الخمسة بالكسرة عند إسنادها إلى الألف، وبالفتحة عند إسنادها إلى الواو والياء.
- المخالفة بالزيادة ومنه زيادة ألف بين الهمزتين المحققتين في بداية الكلمات في قراءة من قرأ بها.
- المخالفة بالحذف. وقد يكون الحذف بدون تعويض ومنه في السورة حذف النون مع نون الوقاية أو ضمير المتكلمين، حذف نون الأفعال الخمسة عند توكيدها بالنون الثقيلة وحذف نون الأفعال الخمسة عند اتصالها بنون الوقاية، وحذف الواو أو الياء في الفعل الماضي المعتل الأجوف والناقص.

وقد يكون الحذف مع التعويض ومن أمثلته في السورة إسقاط الهمزة والتعويض عنها بحركة في الفعل الماضي المبدوء بهزتين متتاليتين كما في آمن وآثر وآوى. وإسقاط الواو أو الياء في اسم الفاعل من الفعل الأجوف والتعويض عنها بهمزة محققة، وإسقاط الواو أو الياء في بناء افتعل من الفعل لمثال الواوي أو اليائي والتعويض عنها بتاء. وإسقاط الواو أو الياء في الفعلين الماضي والمضارع المعتلين المسندين إلى واو الجماعة مع تقصير الحركة.

- تؤدي المخالفة بين الأصوات في جميع ما سبق إلى تغيير في التشكيل المقطعي للكلمة. وقد تحافظ الكلمات على عدد مقاطعها مع تغيير في أنواعها. أو يتم اختصار هذه المقاطع وتقليصها. وهو في الحالتين يؤدي إلى التخفيف من المقاطع المكروهة التي لا يقبلها نظام التشكيل المقطعي العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، ج 2، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج 2، ج 3، الطبعة الثانية، ت: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (2007). سر صناعة الإعراب، ج 1، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، (1999). تحقيق: علي النجدي ناصف و د. عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

- ابن عصفور (1987). الممتع في التصريف، الطبعة الأولى، تحقيق: فخر الدين قبادة، دار المعرفة، بيروت.

- ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج 7، ج 9، و ج 10، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

- الاستراباذي، ارضي الدين (1982). شرح شافية ابن الحاجب، ج 3، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر.

- برجشتراسر (1994). التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- بروكلمان، كارل (1977). فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض.

- البكوش، الطيب، (1992). التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطبعة الثالثة.

- البنا، أحمد بن محمد (1987). إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج 1، الطبعة الأولى، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

- حسنين، صلاح (2005- 2006). المدخل إلى علم الأصوات المقارن، منتدى سور الأزبكية، توزيع مكتبة الأدب.

- حمودة، طاهر سليمان (1998). ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

- سيبويه، عمرو بن عثمان (1999). الكتاب، ج 2، ج 4، الطبعة الأولى، تعليق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

- شاهين، عبد الصبور (1980). المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة.

- الشايب، فوزي، (2004). أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث.

- الشايب، فوزي (1989). تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي حوليات بكلية الآداب، الحولية العاشرة.

- الشنبري، حامد بن أحمد (2004). النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة.

- صفا، فيصل (2010). قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

- عبد التواب، رمضان (1982). بحوث ومقالات في اللغة، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض.

- عبد التواب، رمضان (1997). التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، مكتبة لسان العرب.

- عبد الجليل، عبد القادر (1998). الأصوات اللغوية، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

- عمايرة، إسماعيل (1996). التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 2.

- عمر، أحمد مختار، (1991). دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج 3، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسة المعاجم والفهارس.

- فليش، هنري (1997). العربية الفصحى دراسات في البناء اللغوي، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، منتدى سور الأزبكية.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1994). المقتضب، ج 1، ج 2، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، القاهرة.

- المطلبي، غالب فاضل (1982). في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المد العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

- النوري، محمد جواد (1996). علم الأصوات العربية، الطبعة الأولى، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

- النوري، محمد جواد (1992). من العوامل الصوتية في تشكيل البنة العربية، المجلد الثاني، 2، العدد 1.

- هلال، عبد الغفار (1996). أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة.